

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

عندما وصل الرسل إلى تسالونيكي ليكرزوا بالإنجيل، اهتزت المدينة برسالتهم. كان ردّ فعل الناس خوفًا وغضبًا، وسجّل الكتاب المقدس صرختهم:

«الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»
— 17:6

لكن هذه العبارة أعمق بكثير مما تبدو عليه في ظاهرها.

لم يقولوا فقط: «هؤلاء الرجال قد جاءوا إلى هنا». بل قالوا: «هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا».

هذا التعبير يكشف أمرًا روحيًا ونبويًا.

فهو يُظهر أن «العالم» و«الرسل» كانا يُنظر إليهما كنظامين متقابلين، واقعين مختلفين، ومملكتين مختلفتين.

كأنهم يقولون:

«لقد غلبوا العالم بالفعل — والآن جاؤوا إلى هنا ليُكمّلوا ما بدأوه».

بمعنى آخر، كان الرسل يُعرّفون كأشخاص لا يسعون إلى نيل النصر —

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

.بل يسيرون في النصر.

لم يكونوا يقاتلون من أجل السيطرة —
.بل كانوا يُظهرون سلطًا

.وهذا يعني أن غلبتهم بدأت في عالم آخر قبل أن تظهر في العالم المادي

فالسؤال هو:
أي «عالم» كانوا قد قلبوه بالفعل؟

والجواب واضح:
العالم الروحي.

المعركة لم تكن جسدية في الأساس

ثورة الإنجيل لم تكن سياسية أولًا.
ولا عسكرية أولًا.
ولا ثقافية أولًا.

.بل كانت روحية أولًا.

:يقول الكتاب المقدس

«... فَمَنْ يَكُنْ مِنَ الرُّسُلِ يُسْقِطُونَ حُكُومَاتٍ —
بَلْ كَانُوا يُسْقِطُونَ عُرُشًا رُوحِيَّةً
...»
— ١ كورنثوس ١٢: ٦

لم يكن الرسل يُسْقِطُونَ حُكُومَاتٍ —
بَلْ كَانُوا يُسْقِطُونَ عُرُشًا رُوحِيَّةً

لم يكونوا يهاجمون إمبراطوريات —
بَلْ كَانُوا يَهْدِمُونَ أَنْظِمَةَ شَيْطَانِيَّةٍ

لم يكونوا يتحدّون ملوكًا —
بَلْ كَانُوا يَواجِهُونَ رِئَاسَاتٍ وَسُلَاطِينَ

المسيح قد حسم المعركة مسبقًا

السبب الذي جعل الرسل يتحرّكون بهذا السلطان هو أن المسيح قد انتصر بالفعل

قال يسوع:

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

«... .
... .
— 12:31

وقال أيضًا:

«... .
— 16:11

ويؤكّد الكتاب:

«... .
... .
— 2:15

— الصليب لم يكن مجرد غفران —

بل كان نصرًا كونيًا.

القيامة لم تكن مجرد حياة —
بل كانت تتويجًا.

الصعود لم يكن مجرد رحيل —
بل كان تتويجًا ملكيًا.

«...»
— 28:18

لذلك، عندما كان الرسل يكرزون، لم يكونوا يعلنون ديانة جديدة —
بل كانوا يعلنون مملكة مغلوبة قد سقطت.

النور غلب الظلمة

الإنجيل لم يتفاوض مع الظلمة — بل غلبها.

«...»

— 1:5

ولهذا السبب:

- ترك الوثنيون الأصنام
- أحرق السحرة كتبهم
- فقدت الهياكل نفوذها
- انهارت المذابح الشيطانية
- سقطت أنظمة عقائدية كاملة
- تغيّرت مدن روحياً بالكامل

«...»

— 19:20

الإنجيل لم يتعايش مع الظلمة —
بل استبدلها.

انهيار الأنظمة الروحية

الدين المزيف كان يتحكم في الأمم.
الوثنية كانت تشكّل الإمبراطوريات.
الآلهة الكاذبة كانت تحكم الثقافات

لكن المسيح حطّم الأساسات

«...»

«...»

— 2 10:4

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

الحصون لم تكن جدرانًا —
بل كانت أنظمة فكرية

كانت:

- رؤى للعالم
- أيديولوجيات روحية
- هياكل شيطانية

وسقطت.

المعركة كانت محسومة مسبقًا

عندما بدأ الحكّام، والولاة، والقادة، والبيوت، والعائلات، والأمم تتحوّل إلى المسيح،
فهم الناس حقيقة واحدة:

.هذه الحرب منتهية بالفعل.

الأساس انهار.

الرأس سقط.

.العرش دين.

.وما بقي كان مجرد بقايا.

كما سقط فرعون قبل أن يصل إسرائيل إلى أريحا،
هكذا سقط الشيطان قبل أن تصل الكنيسة إلى الأمم.

نفس الحقيقة تنطبق اليوم

:نحن المؤمنين بيسوع يجب أن نفهم

نحن لا نقاتل من أجل النصر —
بل نُنفِّذ النصر.

نحن لا نسعى للسلطان —
بل نتحرّك من السلطان.

نحن لا نغزو العالم —

بل نحصد عالمًا مغلوبًا.

«...
...
10:19 —

«...
...
4:4 — 1

«...
8:37 —

رسالتنا ليست غزوًا — بل إتمامًا

العالم قد انقلب بالفعل.
العرش الروحي قد دُين.
سلطان الظلمة قد انكسر.
سلطان المسيح قد تأسّس.

«...»
— 11:15

لسنا مُرسَلين لِنُسْقِطَ —
بل لنجمع.

لسنا مُرسَلين لنغزو —
بل لنحصد.

لسنا مُرسَلين لنحارب —
بل لنسترد.

«...»
— 28:19

النداء الأخير

انهض بشجاعة.
قف بجرأة.
اسلك في السلطان.

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

تحرك بالإيمان.
اكرز بالإنجيل بلا خوف.
اذهب إلى الأمم بلا تردد

العالم قد انقلب بالفعل.
النصر قد تحقق بالفعل.
العرش قد دين بالفعل.
الملكوت قد تأسس بالفعل

الذي تبقى هو الحصاد

فماذا تنتظر؟

انهض الآن.
اكرز بالإنجيل.
احمل الرسالة إلى الأمم

«...»
— 10:15

ليباركك الرب

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

لِيُقَوِّ إيمانك.
لِيُوسِّع رؤيتك.
لِيُقَوِّي رسالتك.
وليملأك قوةً وسلطانًا وروحًا.

Share on:
WhatsApp